رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء تبارك

تفسير سورة الجن ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - 00:00:00

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله رسوله بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله - 00:00:17

تعالى من فضله. انتهينا من سورة نوح عليه الصلاة والسلام. وتأتي بعدها سورة الجن. وتأملوا في جميل ترابط سور القرآن الكريم سورة نوح فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بذكر دعوة اول رسول نوح عليه الصلاة والسلام - 00:00:37

كيف انه صبر على قومه قال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا جاءت سورة نوح لتسلية النبي صلى الله عليه وسلم حث على الصبر في الدعوة الى الله جل وعلا كما صبر نوح - 00:00:56

عليه الصلاة والسلام ثم جاءت سورة الجن ايضا فيها تسلية. للنبي صلى الله عليه وسلم بايمان نفر من الجن لعظمة هذا القرآن الكريم وكأن هذه السورة تقول ان يكفر بك كفار قريش - 00:01:14

ويعاندون فها هم نفر من الجن ليسوا من البشر من الجن اذا هم يؤمنون بك وآآ يتعجبون لعظمة هذا القرآن الكريم الذي تتلوه هذا لا شك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين - 00:01:32

فهذا من ترابط السورتين ايضا هذا يبين لنا المقصود من هذه السورة وهو تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بايمان نفر من الجن لعظمة هذا القرآن الكريم. وفيها هذه السورة حقائق الايمان - 00:01:51

والتوحيد وافتتحت بتعظيم الوحي القرآن الكريم واختتمت ايضا بتعظيم الوحي وحفظه آآ سبب نزول هذه السورة كما ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ - 00:02:11

وسوق عكاظ من اسواق العرب في الجاهلية. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله تعالى في الاسواق وفي المحافل العامة قال وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء - 00:02:36

هذا في بدايتي الدعوة قال وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث - 00:02:51

يعني الجن فيما بينهم استغربوا من كثرة الشهب في السماء قال فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الامر الذي حدث قال فانطلقوا فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السماء - 00:03:11

قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة هذي كلها اماكن قال وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن تسمعوا له - 00:03:31

انصتوا لكتاب الله تعالى فقالوا هذا الذي حان بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا. يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا - 00:03:50

احدا وانزل الله تعالى عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا قال وانما اوحي اليه قول الجن - 00:04:08

فإذا يقول الله تعالى في هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم. قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. تأمل كيف يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:04:24

بان يخبر امته هذا الخبر العجيب عن الجن قل قل اخبر قومك حدث قومك بهذا الخبر العظيم. لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشعر بالجن وهم يستمعون له في صلاة الفجر - 00:04:41

الله تعالى اعلمه بهذا وامره ان يحدث الناس بهذا. قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن. فقالوا انا سمعنا قرآن عجبا لان هذا حدث عظيم ان يؤمن نفر من الجن - 00:04:58

بالقرآن ويتعجبون من عظمة القرآن. فهذا حدث عظيم ولا سيما ان فيه اشارة الى توبيخ من لم يؤمن يعني انتم من الانس من جنس هذا النبي المبعوث اليكم. ومع ذلك تعرضون وهؤلاء الجن ليسوا من جنس هذا النبي المبعوث - 00:05:15

والجن معروفون بنفورهم ومع ذلك يأتون يستمعون القرآن ويتعجبون لعظمة القرآن ويؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويوحدون الله جل وعلا هذا فيه توبيخ لمن لم يؤمن من الانس قل اوحي الي - 00:05:39

انه هذي ضمير الشأن يعني ان الشأن العظيم ماذا؟ ما الذي حصل؟ استمع تأمل ما قال سمع سمع قال استمع الفرق بين سمع واستمع سمع انتقد تسمع صوتا وانت لا تريد سماع هذا الصوت. ولا تنصت اليه - 00:06:01

الانسان يمر بمحل فيه موسيقى ولا يريد ان يستمع لكن يسمع صوت الغناء والموسيقى فهذا لا يأثم لكن انسان يتعمد الاستماع وينصت باذنه فهذا يقال انه استمع هذا الذي يحاسب - 00:06:23

فالله تعالى قال قل اوحي الي انه استمع يعني بغاية الاصغاء والاقبال قال نفر نفر ما بين الثلاثة الى العشرة نفر من الجن فقالوا قالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرآنا عجبا - 00:06:41

تأمل كيف تعجبوا من عظمة هذا القرآن الكريم الشيء العجيب يعني الخارج عن العادة انت تتعجب من شيء اذا ما كان له نظير وهكذا كلام الله جل وعلا لا نظير له من كلام البشر - 00:07:05

وفضل كلام الله على كلام البشر كفضل الله على خلقه سبحانه جل جلاله فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. عجبا في جلالة معانيه في حسن نظمه في آآ روعته وانه يدخل القلوب بلا استئذان له سلطان عجيب على القلوب لانه كلام الله - 00:07:25

جل وعلا فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يا ترى هل نحن كم نسمع القرآن سنوات طويلة؟ هل في يوم من الايام هكذا اخذ القرآن بمجامع قلبك؟ وتعجبت من اية سمعتها من كتاب الله تعالى - 00:07:50

هل وقفت حقا عند اية سمعتها وانت في صلاتك تسمع القرآن انبهرت بهذه الاية وقلت حقا انا سمعنا قرآنا عجبا حاسب نفسك واصلح حالك مع القرآن الكريم. والله لو فتحنا قلوبنا لكلام الله تعالى لعجبنا من كل اية نقرأها - 00:08:11

وهذا كما جاء عن ابن مسعود اه في اثر انه كان اذا اه قرأ اية يعني فسرها لاصحابه يتعجب منها ثم اذا قرأ الاخرى يقول ما بعدها اعجب منها وهكذا - 00:08:34

الى ان ينهي السورة كل اية جوهرة في القرآن. كل اية كنز من الكنوز في كتاب الله تعالى هذا كلام الله جل وعلا انا سمعنا قرآنا عجبا. ولذلك جاء عن احمد بن ابي الحواري رحمه الله تعالى. يعني في معنى كلامه انه قال يعني كان يتعجب من - 00:08:48

حفظة القرآن كيف ينامون بالليل وهم يحفظون القرآن يعني المقصود انه ينام طول الليل وما يقوم بالقرآن قال ولو يعني آآ تدبروا القرآن آآ طار عنهم النوم من يعني العجب الموجود في هذا القرآن - 00:09:11

الكريم العجب في معانيه وعظمته وتناسقه قال فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا طيب لماذا تعجبوا وما ثمرة هذا التعجب من عظمة القرآن قال الله تعالى عنهم يهدي الى الرشد. فامنا به ولن نشرك بربنا احدا - 00:09:31

لانه قبل ان يسمع القرآن كانوا يعيشون في جاهلية الانس والجن. يعيشون في جاهلية وشرك فلما سمعوا القرآن اعظم ما في القرآن هذا الذي اخذ بقلوب الجان توحيد الله جل وعلا - 00:09:56

بهذا قالوا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا. فهذا اعظم شيء تعجبوا منه في القرآن انه يخالف ما عليه عامة الانس

والجن من الشرك بالله وانه يدعو الى توحيد الله - 00:10:13
جل وعلا ومن يدعو الى التوحيد في ذلك الزمان الجاهلي فتعجبوا من هذا واخذتهم روعة التوحيد والايمان الموافق للفطرة امنوا بالقرآن وبالله جل وعلا وعظموا الله تعالى. وتأمل كيف قالوا يهدي الى الرشد - 00:10:31
والرشد ما معنى الرشد؟ متى تقول فلان راشد تأمل اليتيم الذي عنده مال عند وليه قال وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح يعني سن البلوغ فان انستم منهم وجدة فادفعوا اليهم اموالهم. ما يعطى المال لمجرد - 00:10:55
آآ ان وصل سن البلوغ لأ فان انستم منهم رشدا يعني اذا شعرت انه يحسن التصرف في ماله هنا تدفع اليه ماله فالرشد هو حسن التصرف والرشد في الشرع هو العمل الصالح - 00:11:17
الذي يعمل الصالحات هو الراشد في هذه الحياة الدنيا لان هذا احسن تصرفه في حياته الدنيا بخلاف الذي ضيع عمره في الملذات والشهوات والمحرمات هذا ما احسن التصرف في حياته - 00:11:38
ولهذا القرآن في الحقيقة يوصل الانسان الى مرحلة عالية من النضج العقلي يكون راشدا في حياته. لان القرآن هو الذي اه يبعث في قلوبنا الصلة بالله معرفة الله يعرفنا على الله يعرفنا على الغاية التي خلق الانسان لاجلها. ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. يعرفنا على الطريق الذي يوصلنا - 00:11:57
الى الله وما لنا عند الله فهذا يجعل الانسان يعيش حياة حقيقية يعرف لماذا خلق؟ وما الذي يجب عليه ان يفعله في الدنيا ما يعيش كحياة الكفار التي هي مثل حياة البهائم. فيصل الى النضج والرشد يكون حقا - 00:12:24
عاقلا راشدا في حياته يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا. هذا من تمام ايمانهم. حتى جمعوا بين الاثبات والنفي فامنا به وحقيقة هذا الايمان توحيد الله تعالى. ولن نشرك بربنا احدا - 00:12:44
ولن نشرك بربنا احدا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا جنيا ولا صنما ولا حجرا ولن نشرك بربنا احدا. وهذا يدلك على ان اعظم مقاصد القرآن توحيد الله تعالى - 00:13:06
اول ما قاله الجن ونطقوا به توحيد الله جل وعلا لان هذا القرآن كله توحيد ثم تأمل ايضا من الفوائد العظيمة ما ذكره آآ الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى في هذه الاية قال - 00:13:22
وجعلوا السبب الداعي لهم الى الايمان وتوابعه ما علموه من ارشادات القرآن. وما اشتمل عليه من المصالح والفوائد ثم قال وهذا هو الايمان النافع المثمر لكل خير المبني على هداية القرآن - 00:13:39
بخلاف ايمان العوائد والمربى واالف ونحو ذلك فانه ايمان تقليد تحت خطر الشبهات والعوارض كثيرة هذي فائدة جليلة من هذه الاية يعني تأمل ايمان الجن كان مبنيا على استماع القرآن - 00:14:02
وفهم القرآن والتعجب من عظمة القرآن. قالوا فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فايمانهم مبني على اساس متين من آآ معرفة الحق والاستماع للقرآن الكريم بخلاف ايمان العوائد ليش انت مسلم - 00:14:23
لاني ولدت في اسرة مسلمة. ماذا تعرف عن الاسلام ما اعرف شيئا عن الاسلام ماذا تقرأ من القرآن؟ ما اقرأ شيء من القرآن. فقط مسلم بالاسم ويصلي صلاة العادة. لان - 00:14:45
اه الناس يصلون ويصلي معهم. نشأ في اسرة تصلي يصلي لكن لا علاقة له بالدين. لا يتعلم دينه ولا يقرأ كتاب ربه فايمانه ايمان تقليد ايمان ضعيف ايمان معتبر الحمد لله واحسن من غيره - 00:15:01
من الكفرة لكن هذا الايمان تحت خطر الشبهات والعوارض يعني يمكن اي شهوة او فتنة تفسده عن دينه وينغمس في المحرمات والكبائر والفواحش واي شبهة ممكن ان تخرجه من دينه - 00:15:19
ولهذا في زماننا اليوم لماذا ينتشر االلحاد وانكار وجود الله ومسلم نشأ في اسرة مسلمة اذا به يرتد عن دينه ويتبنى فكرا االلحاد. لماذا؟ لان هذا المسلم بعيد عن القرآن - 00:15:39
والله ختمة واحدة لكتاب الله تعالى بتدبر وتلذذ المسلم بالانس بالله وان يشعر حقا لان الله يرى ويسمعه وانزل عليه كلامه فيتمتع

بكلام ربه ويناجيه فهذا مستحيل ان يلحد الملحد عنده خواء في قلبه - 00:15:57
ما عنده انس بالله تعالى ما عندي صلة بالله ما يفقه كلام ربه ولذلك تجد مثل هذه الشبهات تعصف بقلبه وبعقيدته ينتكس على عقبيه لان ما بنى ايمانه على هذا القرآن الكريم. فاذا هذه يعني فائدة عظيمة من هذه الايات. ثم تأمل - 00:16:21
ايضا لما نزه الله تعالى عن الشرك ايضا آآ عظموا الله تعالى قالوا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه تعالى وانه هذا ضمير الشأن يعني ان الشأن العظيم ماذا؟ تعالى جد ربنا - 00:16:47
هذي اية ما يفهمها كثير من الناس. يقول لك ايش معنى جد ربنا؟ الله تعالى لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد طبعا ليس المقصود بالجد الجد الذي هو يعني آآ اب الاب - 00:17:11
وانما كلمة جد في اللغة بمعنى الغنى والعظمة كما تقول في الاذكار اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ثم تقول ولا ينفع ذا الجد منك الجد لا ينفع ذا الجد يعني ذا الغنى - 00:17:26
والحظ والنصيب لا ينفع ذا الجد منك الجد يعني لا ينفع صاحب الغنى غناه لا ينفع الغنى الغني وانما ينفعه عمله الصالح عند الله تعالى هذا معنى هذا الذكر كذلك هنا - 00:17:49
وانه تعالى جد ربنا يعني تعال غنى ربنا يعني غناه اعلى غنى تعالى يعني كلمة تدل على النهاية في العلو والعظمة تعالى جد ربنا يعني انتهى آآ او يعني آآ ارتفع يعني آآ غنى الله تعالى ويعني تعالى آآ غنى ربنا - 00:18:07
آآ يعني عظمت جلالته اه كما قال قتادة قال تعالى جلاله وعظمته وامره وانه تعالى جد ربنا يعني غنى الله تعالى هو اعلى غنى. تعالى جد ربنا فعظمته وغناه يعني اعظم آآ يعني آآ يعني غنى واعظم يعني آآ معاني لله - 00:18:39
تعالى اعظم معاني الغنى والعظمة. وانه تعالى جد ربنا. قال ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يعني لا كما يزعم العرب في الجاهلية يقولون الملائكة بنات الله ولذلك نزهوا الله تعالى عن هذا وخاصة - 00:19:08
ان يعني كانوا يزعمون انه بين الله وبين الجن نسبا والعياذ بالله. وكان من هذا النسب الملائكة تعالى الله عما يقولون قال الله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا. ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون - 00:19:26
فالله تعالى يذكر عن الجن هنا انهم نفوا هذا هذا من كمال تعظيمهم لله جل وعلا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ويعني لما وصفوا الله تعالى بالكمال ايضا وصفوا من قال بضد ذلك بالسفه - 00:19:43
يعني آآ وصفوا يعني آآ الشيطان ويعني رأس الشياطين ابليس بالسفه يعني القول البعيد قال وانه كان يقول سفيهنا يعني ابليس كما قال قتادة وانه كان يقول سفيهنا ابليس وكفرت الجن. وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا - 00:20:03
تأمل كيف سموا الذي اشرك بالله ونسب الى الله الولد انه سفيه والسفاهة خفة العقل والجهالة. حقا الشرك جهالة بالله الذي يشرك بالله هذا يجهل عظمة الله جل وعلا والا لو امن بالله وعظمة الله لما دعا غير الله - 00:20:29
قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وكلمة شطة في اللغة تدل على البعد. كما يقال شطت الدار يعني هذي الدار وهذا البيت بعيد - 00:20:54
فكذلك يقولون يعني قولا بعيدا عن الحق وهو يعني الشرك والكفر بالله جل وعلا لعلنا نقف عند هذه الاية ونكمل ما تيسر من ايات هذه السورة في الحلقة القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم - 00:21:11
ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:31